



منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

اقتصاديات حوالات المغتربين وأثرها على سعر الصرف الحقيقي الفعّال للدينار

الأردني

آب 2024





منتدى الاستراتيجيات الأردني JORDAN STRATEGY FORUM

جاء تأسيس منتدى الاستراتيجيات الأردني ترسيخاً لإرادة حقيقية من القطاع الخاص بالمشاركة في حوار بناء حول الأمور الاقتصادية والاجتماعية التي يُعنى بها المواطن الأردني، ويجمع المنتدى مؤسسات وشركات رائدة وفاعلة من القطاع الخاص الأردني، إضافة إلى أصحاب الرأي والمعنيين بالشأن الاقتصادي؛ بهدف بناء تحالف يدفع نحو استراتيجيات مستدامة للتنمية، ورفع مستوى الوعي في الشؤون الاقتصادية والتنموية، وتعظيم مساهمة القطاع الخاص في التنمية الشاملة.

وقد تم تسجيل المنتدى بتاريخ 2012/8/30 بوصفه جمعية غير ربحية تحمل الرقم الوطني 420125960. وتقع ضمن اختصاص وزارة الثقافة.

عمان، الأردن

ت: +962 6 566 6476

ف: +962 6 566 6376

أوراق السياسات: ورقة السياسات هي بحث يركز على قضية أو مشكلة معينة، وتقدم توصيات واضحة لصانعي السياسات.

لتقييم الدراسة



يسر منتدى الاستراتيجيات الأردني، إتاحة هذا الإصدار لجميع مستخدميهِ للاستفادة منه والاقْتباس عنه، شريطة الإشارة إلى منتدى الاستراتيجيات الأردني وفق أصول الاقتباس بوضوح.

جدول المحتويات

1. المقدمة:..... 4
2. اقتصاديات الحوالات المالية وأثرها على سعر الصرف الحقيقي الفعال وتنافسية الاقتصاد:
بعض المفاهيم 5
3. تدفقات حوالات المغتربين في العالم والأردن. 7
4. أثر التحويلات على سعر الصرف الحقيقي الفعّال (1990-2022):..... 10
5. توصيات منتدى الاستراتيجيات الأردني: 11

1. المقدمة:

تُعَدّ الحوالات المالية للعمالة المهاجرة ذات أهمية كبيرة، إذ يقدر إجمالي العمالة المهاجرة (المغتربة) حول العالم بنحو 252 مليون فرد عام 2024. كما ارتفع إجمالي التدفقات المالية لحوالات المهاجرين عبر الزمن؛ **من 31 مليار دولار عام 1990، إلى 120 مليار دولار عام 2000، وإلى حوالي 857 مليار دولار في عام 2023**¹.

وكذلك الحال على المستوى الوطني، إذ تعدّ الحوالات المالية للعمالة الأردنية في الخارج (المغتربين) ذات أهمية بالغة. ويقدر إجمالي أعداد المغتربين الأردنيين في الخارج حوالي 925 ألف شخص². وقد **ارتفعت تدفقات حوالات المغتربين الأردنيين من 1.3 مليار دينار عام 2000، إلى أكثر من 2.2 مليار دينار عام 2023**.

وبناءً على ما تقدم، ونظرًا لأهمية الحوالات للاقتصاد الأردني، وفي ظل الجهود التي يقوم بها منتدى الاستراتيجيات الأردني؛ لتكوين فهم أفضل حول العديد من القضايا الاقتصادية في الحالة الأردنية، قام المنتدى بعدة دراسات حول الحوالات المالية المتدفقة إلى الأردن في العام 2018، ومنها ورقة بإيجاز تحت عنوان **"اقتصاديات حوالات المغتربين: أين نحن، وما هي التبعات؟"**، وورقة سياسات تحت عنوان **"الأردنيون في الخليج العربي: من الذي يحوّل، وكم؟ ولماذا يحوّل؟"**

وقد خلّصت الورقة الأولى إلى **أن الحوالات تساهم في تعزيز "النمو الاقتصادي الحقيقي** (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي)، **والودائع المصرفية، والائتمان المصرفي للقطاع الخاص**". إلا أن الورقة أشارت أيضًا إلى **المخاطر المترتبة على الحوالات أحيانًا، والمتمثلة بزيادة الواردات، والعجز التجاري على حد سواء**".

أما في الورقة الثانية، فقد قام المنتدى بتطوير استبانة لفهم الحالة والخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمغتربين الأردنيين في دول الخليج العربي، وذلك بالتعاون مع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين. وقد ركزت الاستبانة على عدة محاور تتعلق بالمغتربين، منها: خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية، وأعمالهم، وخبراتهم المهنية، ودوافع اغتربهم، ودخلهم، وحجم حوالاتهم، وأهداف التحويل، وأمور أخرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه خلال شهر آب من 2024، تم الإعلان عن إنشاء **"صندوق المغتربين الأردنيين للاستثمار"**، بمساهمة مشتركة من المغتربين تقدر بحوالي 120 مليون دينار سنويًا (وكالة الأنباء الأردنية / 10 آب 2024).

وتبعًا لما سبق، ارتأى منتدى الاستراتيجيات الأردني إعداد ورقة سياسات في ذات السياق، تركز على جانب آخر للحوالات؛ وهو الأثر المتوقع لها على سعر الصرف الحقيقي الفعّال (Real Effective Exchange Rate / REER) للدينار الأردني. وتتضمن الورقة ما يأتي:

¹ قاعدة بيانات مجموعة البنك الدولي، 2024

² أرقام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين لعام 2021

1. اقتصاديات الحوالات المالية وأثرها على سعر الصرف الحقيقي الفعّال وتنافسية الاقتصاد: بعض المفاهيم.
2. تدفقات حوالات المغتربين في العالم والأردن عبر الزمن.
3. أثر تدفقات الحوالات المالية إلى الأردن على سعر الصرف الحقيقي الفعّال للدينار الأردني.
4. بعض التوصيات لتعزيز الاستفادة من الحوالات المالية في تعزيز العملية الإنتاجية.

2. اقتصاديات الحوالات المالية وأثرها على سعر الصرف الحقيقي الفعال وتنافسية الاقتصاد: بعض المفاهيم

- ركزت العديد من الأدبيات على مختلف جوانب "اقتصاديات الحوالات". إلا أن معظم هذه الدراسات تبحث في الإجابة عن القضايا الآتية:
- حجم الحوالات، وأسباب تدفقاتها.
 - تأثير الحوالات في المستوردات، والمدخرات، والاستثمار، والنمو الاقتصادي.
 - تأثير الحوالات في الودائع المصرفية، والائتمان المصرفي، والتطور المالي.
 - تأثير الحوالات في الفقر، ونوعية تعليم أطفال المغتربين.
 - تأثير المغتربين في رأس المال البشري "هجرة العقول".

إضافة إلى القضايا البحثية المذكورة أعلاه، اجتذبت مسألة تأثير الحوالات المالية في سعر الصرف الحقيقي الفعّال الكثير من الاهتمام أيضًا. لماذا؟

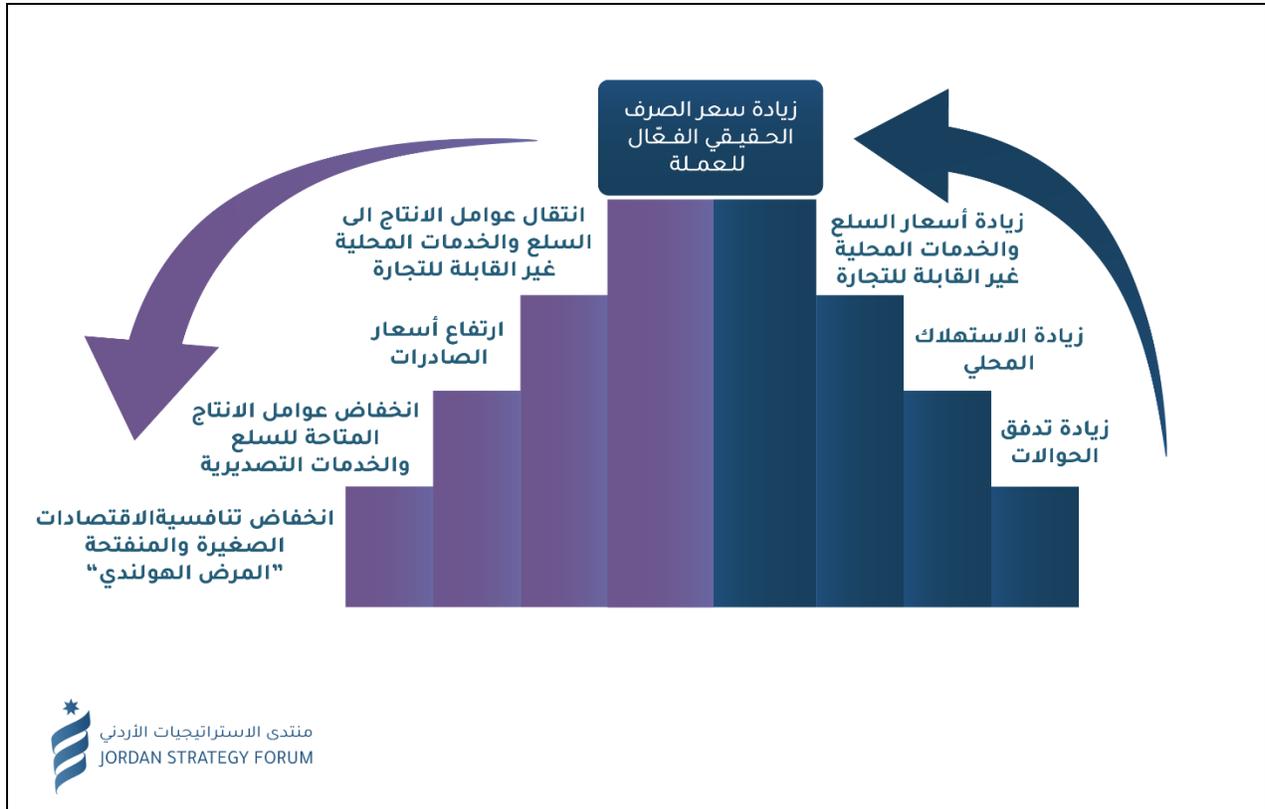
- تؤدي **تدفقات حوالات المغتربين** في الاقتصادات المفتوحة والصغيرة، إلى زيادة دخل الأسر، الذي بدوره يساهم في **زيادة الإنفاق على السلع والخدمات القابلة** للاستيراد والتصدير، كالسيارات، وبرامج الحاسوب، **والسلع غير القابلة** للاستيراد والتصدير، كوجبات الطعام أو الشقق السكنية وغيرها.
- كما أن اقتصادات الدول الصغيرة والمفتوحة لا تستطيع أن تؤثر في أسعار مستورداتها من السلع والخدمات القابلة للتجارة عند ازدياد الطلب عليها؛ لأن أسعار تلك المستوردات تحدد في الأسواق العالمية، وتؤثر فيها - عادة - الاقتصادات الكبيرة.
- وينتج عن الازدياد في الطلب على السلع والخدمات غير القابلة للتجارة في الاقتصادات الصغيرة والمفتوحة **تأثيران اقتصاديان مهمّان، هما:**

1. **تأثير زيادة الإنفاق:** فعند ازدياد الطلب على السلع والخدمات المنتجة محليًا وغير القابلة للتجارة (التصدير والاستيراد)، يتسبب ذلك **في ارتفاع أسعارها؛** لأن أسعار هذه

السلع تُحدد في السوق المحلي. وبدوره، يؤدي ارتفاع أسعار السلع المحلية إلى **زيادة "سعر الصرف الحقيقي الفعّال (REER) للعملة المحلية"**.

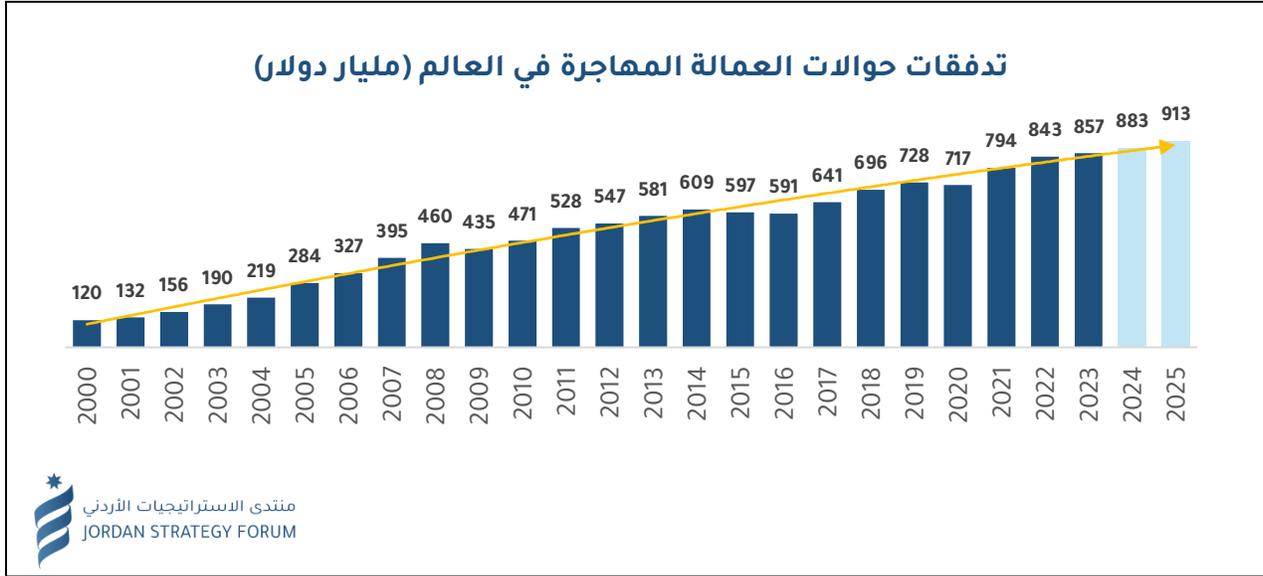
سعر الصرف الحقيقي الفعّال = سعر الصرف * (الأسعار المحلية / الأسعار الخارجية)

- 2. تأثير التحوّل في عوامل الإنتاج:** إن الارتفاع النسبي في أسعار السلع والخدمات غير القابلة للتصدير، يُشجّع على الانتقال/ التحوّل في موارد الإنتاج (الأرض، ورأسمال، والعمالة، والإدارة) من القطاع الصناعي والزراعي القابل للتجارة (سلع الصادرات)، إلى القطاع المحلي لإنتاج السلع والخدمات غير القابلة للتصدير، مما يؤدي إلى تراجع الصادرات.
- 3. في حال لم يتم الانتباه إلى هذه التحولات، فإن اقتصادات الدول الصغيرة والمنفتحة تصبح معرّضة إلى حالة تسمى بـ "المرض الهولندي"؛** نتيجة تراجع صادراتها، وتأثير ذلك في تنافسية اقتصادها.



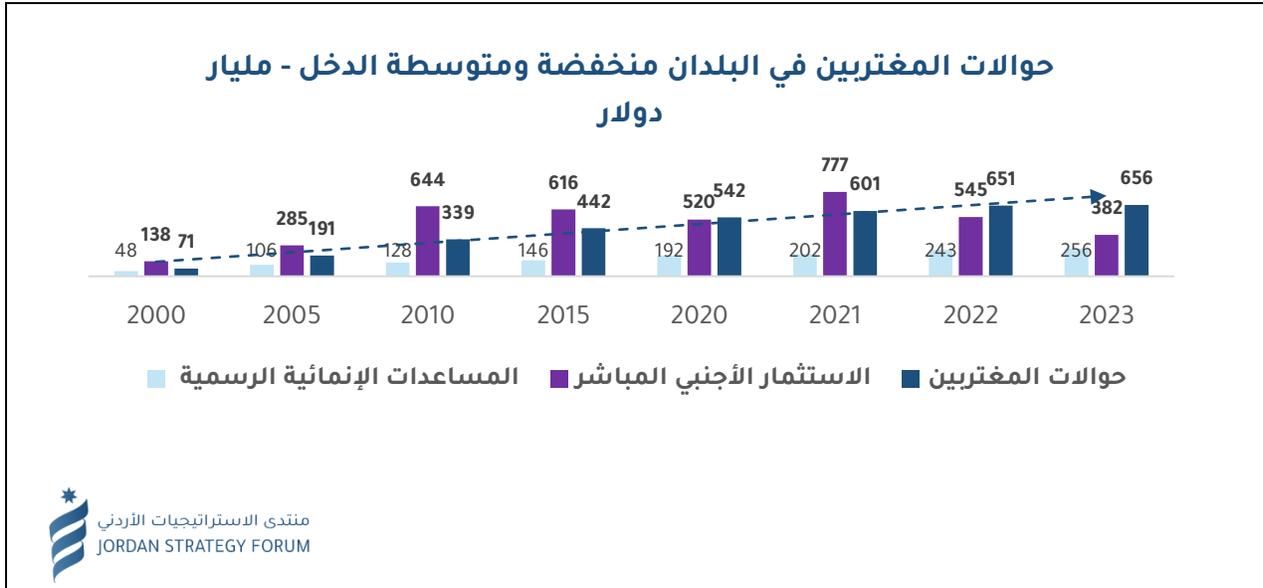
3. تدفقات حوالات المغتربين في العالم والأردن

✓ **زادت تدفقات حوالات العمالة المهاجرة (المغتربين) في العالم بمعدل ستة اضعاف:** أي من 120 مليار دولار عام 2000، إلى 857 مليار دولار في عام 2023. ومن المتوقع أن يصل هذا التدفق في عامي 2024، و2025 إلى 883 مليار دولار، و913 مليار دولار على التوالي؛ أي بمعدل نمو 3%، و3.3%.



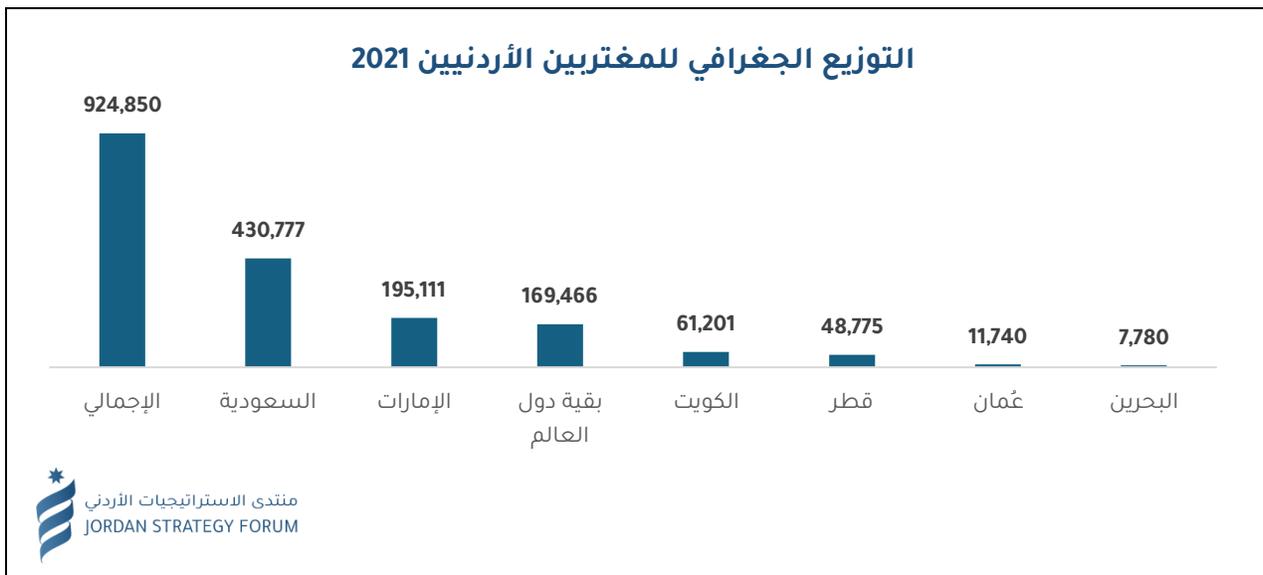
المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي.

✓ **في العام 2023، تجاوز حجم حوالات المغتربين (656 مليار دولار)، تدفقات كل من حجم الاستثمار الأجنبي المباشر (382 مليار دولار)، والمساعدات الإنمائية الرسمية (256 مليار دولار)، إلى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل.**

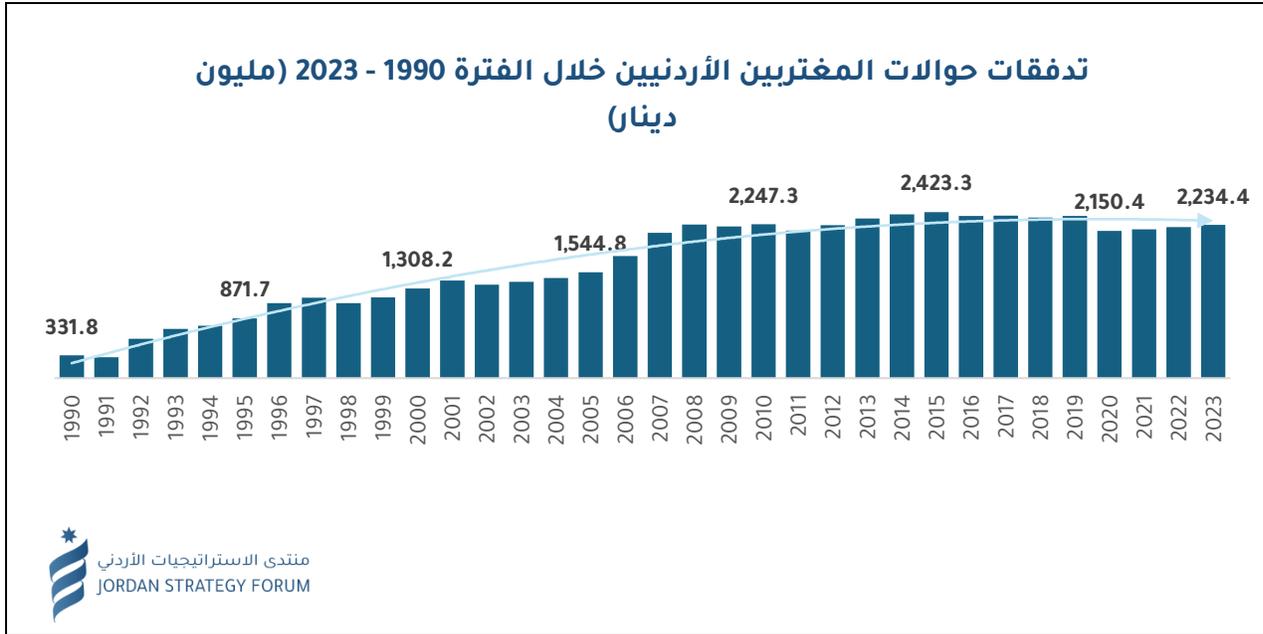


✓ ويلاحظ من الشكل أعلاه، أن معدل النمو السنوي لحوالات المغتربين (10.2% سنويًا) خلال الفترة (2000 - 2023)، قد فاق معدل النمو السنوي لكل من المساعدات الإنمائية الرسمية (7.5%)، والاستثمار الأجنبي المباشر (4.5%) لذات الفترة.

✓ أما على مستوى الأردن، فقد بلغ إجمالي عدد المغتربين الأردنيين حوالي 924,850 ألف فرد، وفق أرقام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين لعام 2021. وقد شكّل الأردنيون المغتربون في المملكة العربية السعودية ما نسبته 47% من إجمالي المغتربين الأردنيين.

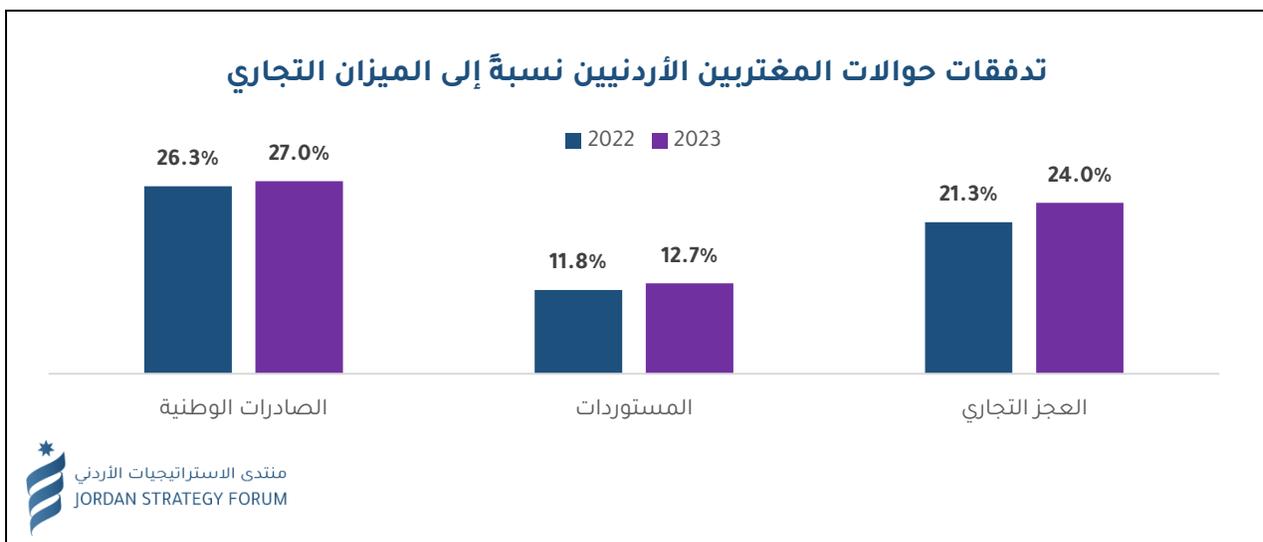


✓ ونتيجة لارتفاع أعداد المغتربين الأردنيين عبر الزمن، كما يشير الشكل أدناه، **ازدادت تدفقات الحوالات المالية إلى الأردن من 331.8 مليون دينار عام 1990، إلى أكثر من 2.2 مليار دينار عام 2023.**



المصدر: قاعدة بيانات البنك المركزي الأردني.

✓ كما يلاحظ أن **حجم تدفقات الحوالات المالية نسبة إلى الميزان التجاري قد أصبح كبيراً جداً** عبر الزمن. فقد وصلت النسبة إلى 27% من الصادرات الوطنية، و12% من إجمالي المستوردات للأردن.



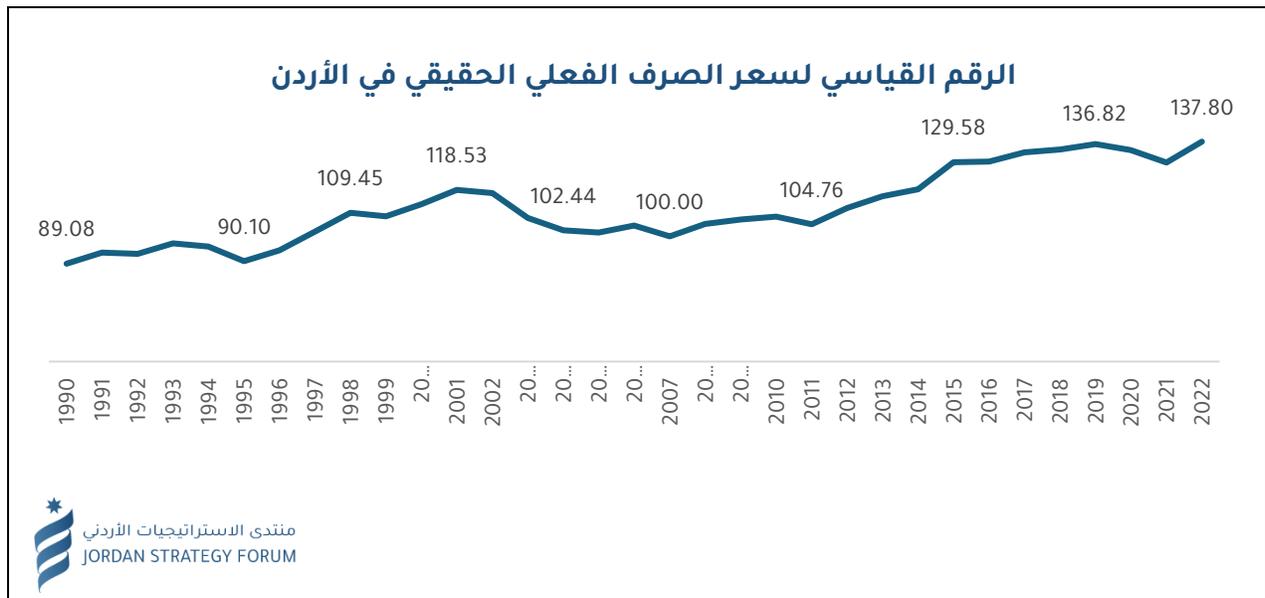
المصدر: البنك المركزي الأردني

4. أثر التحويلات على سعر الصرف الحقيقي الفعّال (1990-2022):

كما ورد في المقدمة، فإن الهدف الرئيس من هذه الورقة هو دراسة تأثير حوالات المغتربين الأردنيين في سعر الصرف الحقيقي الفعّال للدينار الأردني.

ولقياس ذلك الأثر، تم استخدام البيانات السنوية للفترة (1990 - 2023) لكل من متغير سعر الصرف الحقيقي الفعّال للدينار، ومتغير حوالات المغتربين (Remittances)، وأيضاً متغير نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (Real Gross Domestic Product Per Capita) وفق النموذج القياسي المرفق في الملحق (1)، الذي خلص إلى النتائج الآتية:

أ. لوحظ بمرور الوقت، ارتفاع سعر الصرف الحقيقي الفعّال للدينار الأردني من 89.08 عام 1990، إلى 137.8 عام 2022، أي بمعدل ارتفاع بنسبة 54.7%.



المصدر: Bruegel (مركز أبحاث أوروبي متخصص في الاقتصاد).

ب. يوجد علاقة تكامل مشتركة طويلة الأجل (Long Run Cointegrating Relationship) ما بين سعر الصرف الحقيقي الفعّال وتدفق الحوالات المالية.

ت. على المدى الطويل، أثر حوالات المغتربين على سعر الصرف الحقيقي الفعّال (المرونة / Elasticity) يساوي (+0.213%). وبعبارة أخرى، إذا زادت حوالات المغتربين بنسبة 10%، فإن سعر الصرف الحقيقي الفعّال يرتفع بنسبة تقدر بحوالي 2.13%.

5. توصيات منتدى الاستراتيجيات الأردني:

تُعَدُّ قضية المغتربين الأردنيين العاملين في دول الخليج وباقي دول العالم ذات أهمية بالغة للاقتصاد الوطني الأردني. خاصة أن الاقتصاد يعاني منذ فترة طويلة من ارتفاع معدلات البطالة، ولم يتمكن من تحقيق معدلات نمو مرتفعة كافية للحد من هذه المشكلة. وعليه، تُعَدُّ تدفقات حوالات المغتربين الأردنيين دعمًا حيويًا للاقتصاد الوطني؛ إذ تُسهم هذه الحوالات إسهامًا كبيرًا في تخفيف الضغط على سوق العمل المحلي من خلال تقليل الحاجة الملحة للوظائف الجديدة، ومن ثمَّ التخفيف من نسب البطالة. كما أن هذه الحوالات تُستخدم في تحسين مستوى معيشة الأسر ودعمها، وتخفّف من التحديات الاقتصادية التي تواجهها.

إضافة إلى ذلك، فإن تعزيز الاستفادة من حوالات المغتربين يُعَدُّ فرصة لتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية. وبالأخص عند توجيه هذه الحوالات بشكل استراتيجي نحو الاستثمارات المحلية، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ممّا يعزز من النمو الاقتصادي، وإيجاد فرص عمل جديدة.

ولتعزيز الاستفادة من حوالات المغتربين الأردنيين، لا بد من إيلاء هذه القضية الأولوية القصوى لدى جميع أصحاب العلاقة؛ لتبني خطوات عملية وفعّالة تسهم في إدارة تلك الحوالات وتوجيهها بما يخدم الاقتصاد الوطني، ويعود عليه بالنفع، ومن تلك الخطوات ما يأتي:

1. **ضرورة العمل على تعزيز تنافسية الصناعة الوطنية والمنتجات الزراعية في الأسواق العالمية من خلال تخفيض كلف الإنتاج ودعم بيئة الأعمال**، مما يحد من خطر تأثير الحوالات في زيادة الواردات، وانخفاض الصادرات، ومن ثمَّ التخفيف من العجز في الميزان التجاري.

2. **الإسراع في تطوير قطاع الخدمات والأسواق المالية في الأردن**، وفق أولويات ومبادرات رؤية التحديث الاقتصادي؛ لجذب الاستثمارات من المغتربين الأردنيين، وتعظيم الاستفادة منها، كتوجيه الأموال في صندوق المغتربين الأردنيين، الذي أعلن عن إنشائه مؤخرًا، نحو القطاعات الإنتاجية.

3. **حث المجتمع الأكاديمي، والمراكز الفكرية والبحثية، ودائرة الإحصاءات العامة على إجراء الدراسات الاستقصائية الدورية** حول جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للأردنيين العاملين في الخارج وسلوكياتهم المالية؛ ويشمل ذلك جمع عددهم الكلي، وتوزيعهم الجغرافي، وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية، وأوجه إنفاق حوالاتهم، وغيرها. إذ ستساعد هذه البيانات على توجيه السياسات العامة توجيهًا فعّالًا نحو تعزيز المنافع الاقتصادية والاستثمارية من هذا التدفق المالي والمهم. علاوة على إجراء دراسات وأبحاث دورية؛ لتحليل جميع جوانب تأثير التحويلات المالية في الاقتصاد الأردني.

4. **فهم ديناميكيات أسواق العمل الإقليمية والعالمية**، بما في ذلك الوظائف المتاحة، واحتياجات العمالة، والمنافسة التي يواجهها الأردنيون. الذي سيساهم بدوره في تعظيم الفرص الاقتصادية المناسبة للأردنيين، ومن ثمَّ تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية.

5. **الاستثمار الحكومي في التعليم الجيد:** لتزويد الأردنيين بالمعرفة والمهارات اللازمة في الريادة، والابتكار، والإبداع؛ لتعزيز تنافسية السلع والخدمات المحلية، ولمواجهة تحديات المنافسة في أسواق العمل العالمية.

الملحق رقم (1): النموذج القياسي لتقدير أثر الحوالات على سعر الصرف الحقيقي الفعّال

$$1. REER_t = \alpha_0 + \beta_1 REM_t + \beta_2 GDPPC_t + \varepsilon_t$$

تشير المتغيرات أعلاه إلى ما يأتي:

(REER): سعر صرف الدينار الأردني الحقيقي. (REM): تدفقات حوالات العاملين الأردنيين في الخارج إلى الأردن. (GDPPC): نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

كما أن جميع تلك المتغيرات تم أخذها على شكل اللوغاريتم الطبيعي، ويكون تركيز التحليل على المعلمات (β). إذا كان هنالك تأثير للحوالات في سعر الصرف الحقيقي الفعّال، إشارة المعلمة ستكون موجبة (β > 0).

في هذا التحليل، تم فحص سلوك جميع المتغيرات مع مرور الوقت من حيث ثباتها (Unit Root Test). ثم تحديد هيكل الإبطاء الأمثل للنماذج الخمسة (Time Lag). ومن ثم اختبار علاقات التكامل المشترك بين المتغيرات. بالنسبة لهذا الاختبار (التكامل المشترك)، بعد أن تم استخدام اختبارات Johansen-Masulius (الحد الأقصى للقيمة الذاتية / λmax واختبار التتبع / λtrace)، واستناداً إلى نتائج اختبارات التكامل المشترك، يتم تقدير إما نموذج الانحدار الذاتي العام (VAR) أو نموذج تصحيح خطأ المتجهات (VEC). ويتمثل الهدف من نموذج VEC في فحص العلاقة طويلة وقصيرة الأجل بين المتغيرات في النموذج. أخيراً، تم فحص النموذج المقدر من حيث الارتباط التسلسلي في الباقي، والاستقرار الهيكلي للنماذج (اختبار CUSUM).



منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

لتقييم الدراسة



www.jsf.org

www.jsf.org  /JordanStrategyForumJSF  @JSFJordan